العربية وفي مقدمتها ـ للأسف ـ سوريا. لكن ما ينبغي ان يفهم ان الشعب الفلسطيني ومنظمته الثورية اقوى من كل المراهنات والمخططات ومن الحقائق الراسخة والثابتة في المنطقة. وطال الزمن أم قصر، فان على اميركا ان تقر بهذه المسألة.

نحن متمسكون بالاتفاق الفلسطيني ـ الأردني ونتحرك على اساسه. متمسكون بمبدأ بلورة العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية وتطويرها باستمرار. اما كون العلاقة بيننا، وتحركنا، يشوبهما شيء من القلق ويعتريهما بعض الجمود بسبب مؤثرات التحالفات الاقليمية والنظرة الدولية، فهذا صحيح. لكن الأمر لا يخضع لهذا فقط. فالحقيقة الراسخة، والثابتة، هي اننا موجودون، والأردن موجود، وعلينا ان نبلور العلاقة بين الوجودين في مواجهة الأحداث التي تستهدفهما معاً.

هذا لا مكان لمقولة «أكلت يوم أكل الثور الأبيض»، فلا رجعة إلى الخلف، بل ينبغي البحث عن خطوة متقدمة، جلية، ثابتة. لا سبيل أمامنا وأمام الأردن، الا ان نتجه سوياً ومعاً، وبالتنسيق، للتصدي للمخططات الاميركية والصهيونية التي تستهدفنا في هذه المرحلة، وتحديداً تستهدف عملية التغيير على شرق النهر بكافة الوسائل. فالأردن مطلوب. ونحن معه. نناضل معه من أجل حمايته ومن اجل استرداد الأرض والحقوق.

سهم خارج الجعبة

□ على الرغم من الموقف السوري تجاه م.ت.ف. فان القيادة الفلسطينية ما تزال تسعى إلى تسوية العلاقة مع دمشق، فما هي الامكانية لتحقيق ذلك؟ وما هو مدى الأفق الى هذا المسعى؟ وإلى اي مدى يمكن ان يؤثر الموقف السوري، عربياً ودولياً، على الساحة الفلسطينية عموماً، وم.ت.ف. خصوصاً؟

ـ لا نريد ان نعدد ماذا فعلت سوريا ضد المنظمة، وضد «فتح»، كقيادة للمنظمة. لا نريد ان نشرح، ايضاً، الدور الذي ما تزال تلعبه في هذا المجال. فكل شيء اصبح معروفاً وواضحاً. لكن لماذا ما نزال نبحث عن علاقة ما مع سوريا، فلاننا ما نزال نبحث عن وسيلة ما لاخراج مصر من ورطتها في كامب ديفيد، ووسيلة ما لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، ونبذل كل جهد في اي عمل (خطوة) تضامني عربي، مهما كان نوع هذا العمل ومهما بلغ حجمه. المسألة هنا، اننا ندرك دور سوريا، وندرك اهميتها، وندرك أنها لا بد وأن تأخذ دورها التضامني، وليس التخريبي، وان تكون، في المحصلة، سنداً للعمل العربي المشترك وليس معولاً لهدمه. وان تكون رديفاً لـ م.ت.ف. لا تصادمية معها. وما يتحقق في هذا المجال يخضع لرغبة سوريا، فمن جهتنا، علينا ان نواصل الجهد.

فيما يتعلق بأثر القرار السوري في الساحة الفلسطينية فنحن قد تجاوزنا هذه المسألة في مختلف جوانبها. الساحة الفلسطينية لم يعد يهزها أي قرار سوري، فسوريا قد اتخذت قراراتها كافة بهذا الصدد، ولم تنجح. تركتنا وحدنا في الحصار فنجحنا في الخروج منه. رفضت أن تستقبلنا في اراضيها فنجحنا في تخطي المسألة وانتشرنا في ارجاء انحاء الوطن العربي. رعت وحمت الانشقاق داخل الحركة وأخرجتنا من البقاع وطرابلس فنجحنا في تجاوز الازمة من خلال انتشارنا في الاقطار العربية الاخرى. احبطت اتفاقية عدن ـ الجزائر وشلت المنظمة وابطلت فاعليتها فتجاوزنا الازمة واعدنا للمنظمة فاعليتها وسرنا بقرارات